Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلا أني عائد إلى قراءته مرات » . ظن وأكذب الحديث الظن أنه قد قتل تذوق الشعر علماً ، حتى طاعت له عواصيه ، بعد أن رأى تفسير هذه القضية ، قضية تذوق الشعر ، التي كان أباها عليّ ، ورفضها مني رفضاً ، رآها مطبقة تطبيقاً شاملاً لكتابي كله »[1] .

ومحمود شاكر يؤكد في هذا النص مرة أخرى أن طه حسين كان لا يؤمن في مطلع حياته بالتذوق الفني للشعر . وعندما حاوله في عام ١٩٣٥ عندما تذكر صراع الأستاذ شاكر معه في الجامعة حاول بطريقة ما أن يجرب التذوق ، فجاء تذوقه – كما يقول الأستاذ شاكر – تذوقاً بغير منهج ، تذوقاً مفتعلاً ... وفي عام ١٩٣٦ بعد أن أصدر شاكر كتابه في يناير وطبق خلاله منهج التذوق الفني على شعر المتنبي ، جاء طه حسين بعده فانتهب هذا التذوق وطبقه في كتابه « مع المتنبي » .

إذن هناك تذوق مفتعل ومزيف هو هذا الذي سبق به طه حسين تذوق شاكر في عام ١٩٣٥ . وتذوق حقيقي أصيل هو هذا الذي قدمه الأستاذ شاكر في كتابه عن المتنبي عام ١٩٣٦ . فما هي طبيعة هذا التذوق عند الأستاذ شاكر . وكيف صقل هذه الحاسة المرتفعة عنده ؟ من قراءتنا لهذا الكتاب نعرف أن الأساس الأول عند الأستاذ شاكر في صقل حاسة التذوق الفني هو قراءة الشعر الجاهلي بطريقة منظمة ، بعد تدريب فكري وثقافي وروحي طويل وبعد إلمام واسع وقراءة مستوعبة لتراث هذه الأمة من تفسير للقرآن ومن علوم كثيرة تتعلق به من النحو والصرف والبلاغة والأصول والفقه والحديث النبوي وما يتصل به من علم رجاله ورواته ثم علم التاريخ [2] .

ويقول بعد ذلك « كانت سيرتي في كل هذا الذي أقرأه هي سيرتي التي اخترتها آنفاً في شأن الشعر الجاهلي . وهي تذوق الكلام : تذوق الألفاظ والجمل . وتذوق دلالتها على معاني أصحابها ، وكيف يصوغ كل صاحب فكر فكره في كلمات ؟ وكيف يخطئ ؟ وكيف يصيب ؟ وكيف يستقيم على المعنى طلباً للحق ، وكيف يلتوي طلباً للمغالطة أو الزهو ، أو الظهور على الخصم ، .. ومعنى ذلك ، على

---

(١) السابق ١٤٨ .

(٢) السابق ٤٨ .